

## غنى النفس - خطبة جمعة د. عماد السواعير

عماد السواعير

وبعد احبتي في الله معاشر المصليين عن اغنى رجل في العالم احدثكم اليوم عن اغنى رجل في العالم فقير في حقيقته ولكنه ايها الاحبة في الله خالف كل المعايير وكل المقاييس - 00:00:00

وكان بحق وجدارة اغنى رجل في العالم وبامتياز تدرؤن من هو يا كرام ان الصدقة برهان عليه ان الصدقة اعظم برهان عليه الا وهو غنى النفس ذاك الذي استغنى بما اتاه الله - 00:00:24

استغنى عما في ايدي الناس قلبه متعلق بالله هو فقير ولعله لا يجد ما يأكل الا ان في قلبه وفي نفسه غنى لا يعلم ولا يقدر قدره الا الله. يا كرام - 00:00:52

لما صرنا في زمن انقلب فيه المعايير والمقاييس وانتكست فيه الفطر وصارت المادية طاغية علينا حتى صرنا حتى صرنا نحسب الاغنياء فقراء من التألف نحسب الاغنياء فقراء من التألف صار لزاما علينا - 00:01:15

ان نتكلم ايها الاحبة في الله مذكرين انفسنا واخواننا بعظيم اثري وثمانين الاستغناء عن الناس. يا كرام ان لغنى النفس جملة من الاثار العظيمة اعدها الله جل في علاه في الدنيا والآخرة - 00:01:45

لمن استغنى بما اتاه الله من اعظمها او لا ايها الاحبة في الله انه غني ولو كان افقر الناس غنى النفس يا كرام غنى النفس يا كرام واغنى الناس ولو كان افقر الناس - 00:02:07

قال النبي صلوات ربى وسلم عليه واسمع يا من قلبك معلق بما في ايدي الناس وجيوبهم واسمع يا من اغناك الله ولكنك تأبى الا الفقر يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:31

كما في البخاري ومسلم قال ليس الغنى بكثرة العرض ليس الغنى بكثرة العرض العرب المال متعة الدنيا ولكن الغناء غنى النفس هذه الجملة العظيمة النيرة هي قطعة من كلام النبي صلوات ربى وسلم عليه. الغنى يا كرام والله ليس ارصدة واموالا واراضي وتجرارات - 00:02:53

ولكن الغنى ايها الاحبة في الله هو غنى النفس بل قال النبي صلوات ربى وسلم عليه حديثا عجيبا انا تعجبت منه اخرجه ابن حبان بسند قال عنه الالباني صحيح. قال الغنى - 00:03:26

غنى القلب والفقير قلب فالقضية ليست مقاييس مادية يا كرام ولكن القضية ايها الاحبة في الله مقاييس شرعية فالمعنى هنا وليس في الجيب ولا في الرصيد الغنى هنا يا كرام. في القلب والفقير والله - 00:03:42

لو كنت تملك مال قارون وكان الفقر يسكن سوياء قلبك فانك من افقر الناس. والله المستعان لذلك هذه واحدة لا تخضع كما قلت لكم للمقاييس المادية. الغنى الحقيقي وغنى النفس والفقير الحقيقي هو فقر النفس وفقر القلب والله المستعان - 00:04:06

والثاني ايها الاحبة في الله والثاني ايها الاحبة في الله من اثار غنى النفس في هذا الزمان والذي يعمل او يوكل او يشرف على الصدقات يتفتر قلبه من كثرة الاغنياء الذين يقصدون بابه - 00:04:29

من كثرة الاغنياء لا من كثرة الفقراء. اسمع الاثر الثاني ايها الاحبة في الله. الاثر الثاني لغنى النفس انه عز العبد في هذه الدنيا يا كرام مقاييس العزة والذلة اصبحت في زماننا مغلوبة - 00:04:49

كثرة مال وكثرة عيال وعلوم وعلو مناصب هذى مقاييس اهل الدنيا لكن في الحقيقة والله ليست بمقاييس انما ايها الاحبة في الله العز الحقيقي في غنى النفس الا تتطلع الى ما في ايدي الناس وجيوبهم وما اتاهم الله من خير عظيم. هذا الغنى الحقيقي. اسمعوا

ماذا يقول النبي - 00:05:09

صلوات ربى وسلامه عليه. في حديث اخرجه الطبراني وحسنه الالباني. قال صلی الله عليه وسلم شرف المؤمن قيامه بالليل شرف  
شرف عظيم القدر شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناه عن الناس - 00:05:34

بقدر استغنائه عن الناس بقدر ما تكون عزيزا عند الله جل في علاه. بل بقدر ما يعزك الله جل في علاه في هذه الدنيا لذلك لابن تيمية  
رحمه الله في هذا المقام كلام بديع يا كرام - 00:05:58

خلاصته ان الانسان يظل سيد نفسه وسيد الناس حتى يسألهم فان سألهم صار دونهم. وصار عبدا لهم. لذلك هذا المعنى العظيم  
الاستغناء عن الناس مهما بلغت بك الفاقة وال الحاجة استغناي. ما اغناك ربك بالغنى. واذا تصبك خصاصة - 00:06:14

تجملني الجاهلي قبل الاسلام الجاهلي قبل الاسلام قبل ان يعرف التوحيد. يا اهل التوحيد يقول واستف ترب الارض كي لا يرى له على  
من الطول امرئ متطلوب بيت يحتاج الى ديوان لشرحه - 00:06:41

يقول اكل التراب حتى لا يرى صاحب مال له علي فضلا. فما بالك اليوم رصيدهك بالمئات بل لعله بالالوف تزاحم القراء على الصدقات  
وتزاحم القراء على الصدقات لذلك ايها الاحبة في الله. وان كنت فقراء استغناي - 00:07:04

وعن الله ان العفة والاستغناء عن ما في ايدي الناس هي رفعة لك عند الله جل في علاه. وابذل ما في وسعك. واضرب في هذه  
الارض وتمثل قول الراجس. كد العبد حتى تصبح حرة. كد العبد حتى تصبح - 00:07:28

حرة. اما والله ان تعلقت بما في ايدي الناس وتحسب نفسك عزيزا فوربي انك عبد لهم. وانا لله وانا اليه راجعون. والثالث ايها الاحبة  
في الله من عظيم فضل الاستغناء عن الناس - 00:07:50

والتعفف عما في ايديهم واموالهم وجوبيهم انك باذن الله موعود بالجنة وكفiliك لها وعليها هو رسول الله صلی الله عليه وسلم اسمع  
هذا الاثر بقلبك من استعف تعفف عما في ايدي الناس - 00:08:09

موعود بالجنة وليس فقط موعودا بالجنة بل ان الكفيل على دخوله الجنة هو رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول النبي عليه الصلاة  
والسلام كما عند احمد بسند صحيح من حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه مولى رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه - 00:08:37

من يكفل لي من يكفل لي الا يسأل الناس شيئا وانا اكفل له الجنة سمعتم هذا الحديث؟ ما اعظمه من يكفل لي ان لا يسأل الناس شيئا  
يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام اتكلف واكفل له بالجنة. الله اكبر - 00:09:04

لذلك صدق النبي عليه الصلاة والسلام حينما قال في صحيح البخاري ومسلم افلح من كان مسلما ورزق كفافا وقنعه الله  
بما اتاه هنا المصيبة ان لا يقنعك الله بما اتاك. افلح الفلاح يا كرام - 00:09:32

خير الدنيا وخير الاخرة واعظم خير الاخرة بعد رؤية الله جل في علاه الجنـة. افلح من كان مسلما ورزق كفافا وقنعه الله بما اتى.

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم الهدى والتقوى والغفار والغنى انه ولـي ذلك القادر عليه. بارك الله - 00:10:00  
الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعـي واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعـت واستغـفـر الله العلي العظيم لي ولكم  
من كل ذنب وخطيئة فاستغـفـروه انه هو الغفور الرحيم - 00:10:27

الحمد لله وكفى والصلاه والسلام على النبي المصطفى وعلى الله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتـفى. وبعد احبتي في الله  
الرابع من اثار غنى النفس ان من اعتـادـ غـنىـ النـفـسـ وـرـبـيـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـاسـتـغـنـاءـ عـنـ ماـ فيـ ايـديـ النـاسـ باذـنـ اللهـ جـلـ فيـ عـلاـهـ لمـ يـفـوتـ  
على نفسه خيريا - 00:10:44

خيرية وعدـهاـ النبيـ صـلـواتـ ربـىـ وـسـلامـهـ عـلـيـهـ.ـ النـاسـ الـيـوـمـ الـاـ مـنـ رـحـمـ اللـهـ ايـهاـ الـاحـبـةـ فيـ اللـهـ.ـ وـاـقـولـهاـ وـبـكـلـ صـراـحةـ وـبـكـلـ مـرـاـةـ  
اعـتـادـ الـواـحـدـ مـنـ اـنـ يـمـدـ يـدـهـ تـدـريـ ماـ يـقـولـ النـبـيـ صـلـواتـ ربـىـ وـسـلامـهـ عـلـيـهـ - 00:11:11

يا من لم تعتـدـ الـاعـطـاءـ.ـ وـاـنـمـ اـعـتـدـ الـاخـذـ وـتـعـلـقـ الـقـلـبـ بـغـيـرـ اللـهـ جـلـ فيـ عـلاـهـ.ـ يـقـولـ النـبـيـ صـلـواتـ ربـىـ وـسـلامـهـ عـلـيـهـ كـمـ فيـ  
الـصـحـيـحـينـ.ـ قـالـ الـيـدـ الـعـلـيـاـ خـيـرـ مـنـ الـيـدـ السـفـلـىـ - 00:11:30

هـذـاـ الـذـيـ يـعـطـيـ خـيـرـ وـهـذـاـ الـذـيـ يـأـخـذـ تـرـىـ دـوـنـ هـذـهـ الـمـنـزـلـةـ لـذـكـ اـيـهاـ الـاحـبـةـ فيـ اللـهـ بـعـضـ النـاسـ يـفـرـجـ وـيـسـعـدـ وـالـلـهـ بـاـنـ يـؤـتـىـ مـنـ

اموال الناس وانا لله وارجعون. هذا - 00:11:47

ان لم يعود نفسه على الانفاق وعلى البذل فيقال له النبي صلوات ربى وسلامه عليه. يقول اليد العليا المعطية خير من اليد السفلية الاخذة والله المستعان لذلك ايها الاحبة في الله عود نفسك. حتى وان اتاك الله مالا - 00:12:04

وان جاءك مال من غير اشراف نفس ولا اتباع قلب عود نفسك ان تعطي ولو من هذا المال. حتى تربى نفسك على هذه الخيرية العظيمة اليد العليا خير من اليد السفلية واقبح بعد رضي دائمًا بان تكون يده هي اليد السفلية - 00:12:25

وافلح عبد يحب دائمًا ان تكون يده هي اليد العليا. والخامس يا كرام من الاثار العظيمة المؤلمة جداً من اثار عدم الاستغناء عدم غنى النفس تدرؤن ما هو ايها الاحبة في الله - 00:12:47

ان العبد الذي لا يستغنى عما في ايدي الناس. هذا الذي اتخذ التسول مهنة بل لعله ايها الاحبة في الله لا يرتاح الا اذا سأل الناس اموالهم يريد تكثرا ولا يريد سد رمق ولا حاجة. يقول النبي صلوات ربى وسلامه عليه - 00:13:07

والحديث في البخاري ومسلم من حديث ابن عمر يقول لا يزال الرجل لا يزال الرجل يسأل الناس اموالهم حتى يأتي يوم القيمة وما في وجهه مزعة لحم استشعر هذا المحشر المفزع - 00:13:27

هذا المحشر المفزع جداً انت يا من اعتدت ان تسأل الناس وتريد ما في جيوبهم وما في ارصدتهم. يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام محذراً بل منفراً حتى وان كنت صاحب حاجة - 00:13:50

انثر لا يزال الناس لا يزال الرجل يسأل الناس اموالهم حتى ماذا؟ حتى يلقى الله وما في وجهه نسأل الله العافية. نسأل الله العافية نسأل الله العافية وما في وجهه مزعة لحم يتتساقط هذا الذي كان في وجهه لأن ماء وجهه قد سكب في هذه الدنيا - 00:14:07  
ان جزاء وفاقاً ان يسقط لحم وجهي يوم القيمة والله المستعان. فعزم كل انسان اعتقاد على السؤال اعتقاد على الطلب حتى على الكماليات يطلب. وعلى كل صغيرة وكبيرة يطلب الله المستعان. والاخيرة ايها الاحبة - 00:14:29

في الله من اثار غنى النفس انها باذن الله اماره وعلامة من علامات كمال الایمان وكمال التوحيد. يا كرام ان العبد الذي اعتقاد على سؤال الناس. وتعلق بهم نقص كمال ايمانه وكمال توحيد. كما يقرر ابن تيمية ذلك - 00:14:48

رحمه الله. العبد الذي تعلق بالناس هذا يقيناً ما تعلق بالله جل في علاه. حق التعلق. لذلك تأمل معى كيف يصف الله الخلوص من عباده. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانت ايها الفقير - 00:15:10

تأمل في حالك مع هذه الآية يحسّبهم الجاهل اغنياء من ماذا؟ من التعفف لا يسألون الناس الحافا اليوم من كثرة التألف تحسب الغني فقيراً بينما في الزمن الانور فقير. وكما قلت لك في مطلع الخطبة هو اغنى رجل في العالم - 00:15:28

اغنى رجل في العالم الكل يحسّبه غنياً والله اعلم بحاله. والله اعلم بقدر ماله. فان احبيت ان تكون هؤلاء الخلوص صحابة رسول الله الذين اخذ النبي عليه الصلاة والسلام عليهم البيعة. قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:52  
الا نسأل الناس شيئاً. وتخيل لانهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كان الواحد منهم يسقط منه صوته. صوت الفرس فينزل يتناوله ولا يطلب من احد ان يعطيه اياً. فان سئل فقال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا - 00:16:09

ان اسأل الناس شيئاً. فاسأله الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان يجعلني واياكم من اغنياء النفوس. البازلين اموالهم في سبيل الله حين يقبلون على الصدقة اعطاء وانفاقاً. انه ولـي ذلك وال قادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات - 00:16:31

اللهم امنا في اوطاننا واصح واهدي ووفق ولـة امرنا واجعل هذا البلد امنا مطمئناً. وسائل بلـاد المسلمين وفق يا رب بلـاد لما تحبه وترضاـه انك يا رب على كل شيء قادر. اللهم يا حـي يا قـيـوم يا ذـا الجـلال والاـكرـام. اـسـأـلـكـ بـاسـمـائـكـ الحـسـنـىـ وـصـفـاتـكـ الـعـلـىـ - 00:16:51

يا واحد يا احد يا قوي يا متين يا ذي العزة والجلـوتـ كـنـ معـ اخـوانـاـ المجـاهـدـيـنـ فيـ غـزـةـ. اـنـصـرـهـمـ بـنـصـرـكـ وـاـيـدـهـمـ بـتـأـيـدـكـ وـاـكـلـأـهـمـ بـعـونـكـ وـرـعـاـيـتـكـ. اللـهـ اـمـنـ روـعـاتـهـ وـاـسـتـرـ عـورـاتـهـ. اللـهـمـ ياـ حـيـ ياـ قـيـومـ عـلـيـكـ بـاـلـيـهـودـ فـاـنـهـمـ لـاـ يـعـجـزـونـكـ - 00:17:11

اللهم منزل الكتاب وجري السحاب وهازم الاحزاب. اهزم اليهود وزلزل الارض من تحت اقدامهم. وارزقنا يا كريم يا قوي صلاة بل  
صلوات في المسجد الاقصى وقد حرر وطهر يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:17:31](#)  
وقنا عذاب النار واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:17:51](#)